الرفيعة الى حضيض السافلة الرذيلة وقد ورد من هذا النمط عن النبي صلى الله
عليه وسلم اخبار كثيرة وسيأتي ان زيدا رضي الله عنه مقالة واصلا وليس لمجتهد
وواصل رئيس المعتزلة كما مرت الاشارة اليه في سبب التسمية فلبنا مذهبه
على قواعد فاسدة وهو ما تقدم من معتقدا ته سمي معتزليا ولاعتزاله فيها جماعة
الحق وسمي قدريا ايضا لقوله ان الشر ليس خلقا لله وانما يخلقه العبد والشياطين
والزيدية تابعون له في ذلك حتى صرحوا بقولهم ان كان الله خالق الكفر فهو مسمى
بما خلق وكذا ما والاه واعترفوا بان الله تعالى خالق الطول والقصر من العبد
ويلزمهم فيه ما الزموه من الاول فيكون طويلا وقصيرا وقبيحا وهو كما ترى اشد
والحش وزيادة في الضلال انهم وقعوا في الصحابة انتدءا منهم بغير واود الذين
هم خير هذه الامة بعد نبيها عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام فقالوا في حقهم
ما قالوا فمن كان هذا حاله كيف يدعي ان الحق في يده مع ان معتقداته مخالفة
لصرايحها ولصرايح القران العظيم بل ولاجماع الائمة الاعيان المعصومين من
الخطا باخبار سيد الاكوان عليه من الله افضل الصلوة والسلام نعوذ بالله ان
يلحقنا باهل الخيبة والحرمان **فان انكر هذا** السائل ان اعتقاده ما
ذكر فليذكر ما يعتقده ودليله فان رايناه موافقا للطريقة الحق سلمنا له ان السنة
في يده وانه الحق معه ويكون منتظما في سلك اهل السنة والجماعة ولو كان كذلك لما
احتاج الى هذا السوال ولو سلمنا لكل مبتدع دعواه بلا دليل لزم الحكم بالنجاة لسائر
الفرق فيتنافى اثباتها لواحدة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم تفترق امتي على
ثلاث وسبعين فرقة كما سياتي الحديث بطوله رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه
زاد في رواية كلها في النار الا واحدة وفي رواية هي ما انا عليه اليوم واصحابي وفي
رواية للامام احمد وغيره والجماعة اي ما انا عليه اليوم واصحابي والجماعة اي اهل
السنة والجماعة فمن ادعى انه على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم وجماعة الحق من بعدهم فعليه الدليل والاتباع والتسليم للدليل
والا فليس له الى دعوى الحق سبيل **واما قوله** فان نقول الرجوع عما فيه
خلاف حادث الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم هذا

جواب

جواب ثان اجاب به نيابة عنا عن قوله ما الوجه في اختصاص الجمهور الى اخره
من باب تسديد الطرق على المجيب فكانه يقول لنا ان قلتم جوابنا كذا قلنا لكم كذا
وكذا وان قلتم جوابنا كذا قلنا لكم كذا وكذا ومع ذلك فهو حشو للسوال لا حاجة اليه لانه
غير قوله او لا لانا نقول ان كان المراد السنة المنبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
لانه ليس معنى السنة الا ما كان عليه هو واصحابه عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام
فهو زيادة لغير معنى وايضا ما كان فيه خلاف حادث ان اراد خللا في قواعد الشرع
فهو معدود في السنة كما ياتي في تعريف البدعة **واما قوله** واعتمدنا في الحديث
فنقول اما ان تكون في رايك فيصير المعنى واعتمدنا الحديث فيما فيه خلاف
حادث او سقط منه ما اي فيصير المعنى واعتمدنا ما في الحديث ولم يعتمد غيره
ومع ذلك لا حاجة اليه ايضا لان اعتمادنا ما في الحديث هو عين الرجوع اذا ما كان عليه
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم **واما قوله** فقال لنا المطلوب
من الجواب المناصفة والمضي على الحق الذي لا يكون النجاة من دونه وهذا الجواب يحتمل
ان يكون الفقيه اجاب السائل عن وجه الاختصاص بما ذكر من قوله الرجوع عنا الى اخره فلم
يرض منه به فقال المطلوب الى اخره وهو المتبادر من قوله فقال لنا ويحتمل ان يكون
السائل اجاب عنا فرضا جوابنا به ثم بعد ان اجبناه بلسانه لم يرض منا به ولم نقدر على
رده بغير قوله المطلوب من الجواب الخ فنقول له ان المطلوب ايضا من سامعه الاصغاء
له مع الانصاف وقبول الحق اذا ظهر لا اهله لا المكابرة في الاهونة والعناد والاصرار
على اعتقاد الفساد والظاهر ان مراده بالمناصفة الموافقة على ما هو عليه من البدع
فيكون على حد قول من قال لعلي رضي الله عنه لا حكم الا لله فقال له علي رضي الله عنه
كلمة حق اريد بها باطل ولو كان هذا السائل منصفا ومحبا للوقوف على الصدق لنظر
بعين البصيرة في دلائل الفريقين وسير تهم وتامل ما ترتب على اعتقاد الزيدية على
اختلاف فرقها جارودية او صالحية او يعقوبية او سليمانية او غير ذلك ثم بعد
ذلك انقاد الى الحق وارتد اليه كاهل الصدق وقد تقدم انا قلنا ما يسال عنه
ليس عليه طائل سوا اجبناه ام لا **واما قوله** وانتم تحتجون مثلا بالحديث في اصول
الدين وفيه يعني الحديث الصحيح والضعيف والمتنبذ والمنقطع والمتفق عليه

Copyright ... University